Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليزابيث: ـــ إنه النبي.

غابرييلا: ـــ لا. إنه العراف. فهو يعرف ما الـــذي ســـيحدث. ولكن تماسكه الدرامي يفلت مني. وهناك أشياء تبقى معلقة في الهـــواء، مثلما هو حال ديانيرا: إنها في القرية ولكنها لا تحدس الوضع، ولا تحدس هذه العملية التي تتسارع في النهاية لأنها لم تستطع أن تقدر وضعـــها... وماذا عن حب أوديب المفاجع لجوكاستا؟ إن علاقته بها تكون في البـدء فاترة، بل أقرب إلى التحدي، ثم ينهار أخيراً بين ذراعيـــها، في مشـــهد إغواء تتأجج فيه العواطف ولا تعود هناك طريقة لمنـــع البركـــان مـــن الانفجار.

إغناثيو: ـــ السيناريو يتضمن حوارات عبقرية، حورات جديـــرة بالنموذج الذي تحتذي به، ولكنني لا أستوعب بصراحة أمـــر ســـيدة أمضت ثلاثين سنة دون أن تمارس الحب، ودون أن تضاجع أحـــداً، ثم تتخلى فجأة عن صومها، أو أنها بعبارة أدق، تتـــهتك. إنـــي أفتقـــد التماسك والمبرر في هذه الشخصية.

غوتو: ـــ ألا تؤمن بالحب وبالقوة الشيطانية لزنا المحارم؟

إليزابيث: ـــ هناك لعبتا جاذبية مختلفتان: فالتي يمارسها أوديـــب على جوكاستا أكبر من العكس. أو بعبارة أخرى: جوكاستا هي الـــتي تشتهي أوديب في الواقع.

غابو: ـــ موافق. فأوديب لا يُقدم على خطوة واحـــدة في هـــذا الاتجاه. إنها هي ـــ بطبعها، وبالطريقة التي طُورت بها الشخصية ـــ مـــن تتجرأ على خطو الخطوات التي تؤدي إلى الزنا المحرم. وبما أن للفيلم وقته المحدد ولا يمكننا أن نكرس عشرة مشاهد لتنامي هذه العاطفة المشـتركة، فإنه على أحد الطرفين أن يقوم بالقفزة، ولا يمكن عند هذا المسـتوى إلا